

الخطب المنبرية (3) - عظم شأن اللسان وجرم سب الرحمن

عبدالقادر البكور

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل
فلا هادي واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - 00:00:00

عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن انا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله - 00:00:30

الذى تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم
ذنبكم. ومن اتق الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله. وخير - 00:01:00
قال هدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور المحدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل الا بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار اما بعد
عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال - 00:01:30

قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار. فقال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه.
تعبد الله ولا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحجج البيت. وتصوم رمضان - 00:01:50

قال قال لي الا ادلك على ابواب الخير؟ الصوم جنة الصدقة تطفئ الخطيبة كما يطفئ الماء النار. وصلاة الرجل في جوف الليل ثم
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما - 00:02:20

رزقناهم ينفقون. ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنام. قلت بلى يا رسول الله. قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة.
وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ثم قال الا اخبرك بمالك ذلك كله؟ الا اخبرك - 00:02:50

بمالك ذلك كله. الا اخبرك بأمر ان فعلته ملكت ذلك كله. ملكت شأن الشهادتين والصلوة والزكاة والصيام والحج والصدقة. وقيام الليل
والجهاد الا اخبرك بمالك ذلك كله؟ قال قلت بلى يا رسول الله. قال كف عليك - 00:03:20

هذا واسار بيده الى لسانه. قال فقلت اومؤاخذون بما نقول يا نبي يا الله قال تكلتك امرك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على
وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتم؟ وهل يكب الناس في النار على وجوههم - 00:03:50

او قال على مناخرهم الا حصائد السنتم هي كلمة عظيمة ينبغي مليا والوقوف عندها طويلا. ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام لما
كان في في غزوة احد كان معه غلام يقاتل في سبيل الله. فقاتل حتى قتل. فلما فرغا - 00:04:20

من الغزوة وجدوا على بطنه صخرة قدر ربطها عليه من شدة الجوع. فجاءت امه تمسح التراب عن وجهه وتقول هنيئ لك الجنة يا
بني. فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام. وانظر الى ما قال. قال وما يدركك وما يدريك لعله كان - 00:04:50

يتكلم فيما لا يعنيه. فسبحان ذي سبحان ما يفعل اللسان بالانسان. هذا شاب قد خرج منذ نشأته منذ بداية نشأته في صحبة خير
الانام. دحلت عيناه برؤيه ثم استل سيفه وارتقي ذرورة سنام الاسلام ومات صابرا مصابرا على الجوع - 00:05:20

ثم يخاف النبي عليه الصلاة والسلام اي عليه ان يحجب من الجنـة ان كان يخوض فيما لا يعنيه لقد امتن الله رب العالمين على الانسان
وكرمه. وميـزه بـنـعـمة النـطق والـبـيـان قال الله تعالى الرحمن علم القرآن. خلق الانسان. علمـهـ البـيـانـ بل - 00:05:50

فرق ما بين البهيمة والانسان في الميزان الظاهر هو هذا اللسان حتى ان المناطق يقولون الانسان حيوان ناطق. يقول الله تعالى ممتنا
على البشرية ممتنا على جنس الانسان الم يجعل له عينين ولسانا وشفتين؟ ان اللسان من نعم الله العظيمة ومن لطائف خلقه -
00:06:20

وعجائب صنعته البديعة صغير حجمه عظيم طاعته وعظيم اسمه لا يستبين ايمان عبد او كفره الا بشهادته. كم يعصي الله به وكم يطاع؟ يقول الحسن البصري رحمة الله لم يحفظ دينه من لم يحفظ لسانه لم يحفظ دينه من لم يحفظ لسانه كيف - 00:06:50
والله تعالى يقول ما يلطف من قول الا لديه رقيب عتيد الا لديه ملك معد مهياً لمراقبته. كما قال ترجمان القرآن ابن عباس. قال الحافظ ابن كثير تكتب الملائكة كل ما يقول من خير او شر حتى قوله اكلت وشربت وذهبت ورجعت - 00:07:20
واسفرت وغير ذلك. يقول الله تعالى وان عليكم لحافظين. كrama ما كتب دخل على الامام احمد وهو يئن في مرضه فقال له يا ابا عبدالله قد حدثني طاووس ان الملائكة تكتب كل شيء حتى الانين. فامسك الامام احمد فلم يأن حتى مات. يقول - 00:07:50
النبي عليه الصلاة والسلام اذا اصبح ابن ادم كفرت اعضائه كلها لسانه وقال اتق الله فيما نحن بك فانما نحن بك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا يقول النبي عليه الصلاة والسلام مبينا خطر اللسان وشأن الكلمة كما في البخاري - 00:08:20
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وفي - 00:08:50

في روایة في الصحيحين وان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبيّن فيها ما يتبيّن فيها به في جهنم بعد ما بين المشرقين والمغاربين. وفي
روایة عند الترمذی وابن ماجة عن بلال ابن الحارث المزمی رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان العبد - 00:09:10

تتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يظن انها تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها عليه رضوانه الى يوم القيمة. وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن انها تبكي - 00:09:40
ابلعوا ما بلغت فيكتب الله بها عليه سخطه الى يوم القيمة. قال القمة الليثي كم منع في هذا الحديث من كلام كنت اود قوله يقول
ابن مسعود والله الذي لا اله غيره ما - 00:10:00
امن شيء احق ان يطال سجنه من هذا اللسان. الا وان اعظم كلمة تخرج من فم انسان الاولان اشنع منكريجري على لسان هو سب الله
الجبار الملك الديان. وسب نبيه - 00:10:20
عليه الصلاة والسلام وسب دين الاسلام فان ذلك هو الكفر البوح. والردة الجموح التي لا يقبل ومعها عذر ولا ينفع معها تأويل ولا جهل.
ان اي قول او فعل يقصد به الاستهانة - 00:10:40

اخفاف من ذات الله العلية او من مقام النبي الرفيع. عليه الصلاة والسلام او من دين الاسلام العظيم هو كفر بالله رب العالمين. وردة
عن دين سيد المرسلين. بجامع المسلمين. قال الامام المحدث - 00:11:00
اسحاق ابن راهويه اجمع المسلمين على ان من سب الله او سب رسوله او رد شيئاً من شرائعه الاسلام او قتل نبياً من الانبياء فانه
كافر بذلك. قال القاضي عياض لا خلاف في - 00:11:20

ان شاب الله من المسلمين كافر حلال الدم لا خلاف في ان ساب الله من المسلمين كافر حلال الدم سئل امام اهل السنة احمد بن حنبل
رحمه الله ورضي الله عنه - 00:11:40

عن رجل يسب الله تعالى فقال هذا مرتد يطرق عنقه. هذا مرتد يضرب عنقه لما قتل النبي عليه الصلاة والسلام من غزوة تبوك قال
رجل وهو يربى التسلية عن النفس من عناء الطريق. قال ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء؟ يعني النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:00
واصحابه ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء. ارحب بطونا ولا اكذب السنّا ولا اجبن الى اللقاء فسمعه عوف ابن مالك فقال له كذبت. بل انت
منافق لاخرين رسول الله صلی الله علیه وسلم - 00:12:30

يقول عوف فذهبت فوجدت القرآن قد سبقني وقد انزل الله فيه وفي من كان معه ان سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ولنلعب. قل ابالله
واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. يقول ابن عمر كأني ينظر اليك - 00:12:50
متعلقاً بلسعة ناقة رسول الله صلی الله علیه وسلم. وان الحجارة تنكب رجليه يقول يا رسول قول الله انما كنا نخوض ونتحدث
حديث الركب نقطع به عناء الطريق. يعني نروح عن انفسنا - 00:13:20

لا نقصد الاستهزاء بك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ابالله واياته ورسوله قولي لي كنتم تستهزئون؟ لا تعتذروا قد كفروتم بعد ايمانكم. فإذا كان من انتقص من جناب النبي - 00:13:40

في عليه الصلة والسلام العظيم. ومن مقامه الرفيع على سبيل التسلية والترويح عن النفس. قد انزل الله لا تعتذروا قد كفروتم بعد ايمانكم فكيف بمن يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:00

فكيف بمن يسب ربه تبارك وتعالى ان ذلك من اعظم الاذية من اعظم الاذية لله ولرسوله والله تعالى يقول ان الذين يؤذنون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا. ان سب الله وسب دينه وسب نبيه هو كفر - 00:14:20 فوق كل كفر هو كفر فوق كفر عباد الاولئان. فان عباد الاولئان انما عظموا الحجارة تعظيمها لله انما عبدوها تقربا الى الله كما اخبر الله عنهم ما نعبدهم الا ليقربوا - 00:14:50

هنا الى الله زلفي الا ليقربونا الى الله زلفي. فان عباد الحجر انما عبد الحجر تعظيمها لله وشاب الله انتقص من مقام الله تعالى حتى جعله دون الحجر. ان انتشار - 00:15:10

الثاني في بلد من البلدان والطواف حولها والسجود لها والتبرك بها هو اهون عند الله واحف واقل وزرا من انتشار سبه سبحانه وسب نبيه عليه الصلة والسلام وسب دينه سبحانه وتعالى لقد كفر النصارى لما زعموا ولدا لله تبارك وتعالى. وقال الله لهم - 00:15:30 منذرا محذرا لقد جئتم شيئا اذا تقاد السماوات يتقطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمه ولدا. وما ينبغي للرحمه ان يتخذ ولدا. فكيف بمن اليوم يجعلون لله اما واختا يشتمونهما كلما غضبوا. تعالى الله عما يقولون - 00:16:00

الكافرون علوا كبيرا. ذكر الحافظ الامام ابن كثير رحمة الله في سب نزول قوم الله تعالى وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال قال ارسل النبي عليه الصلة والسلام الى رجل من عظام العرب يدعوه اليه فلما بلغه الرسول - 00:16:30

قال قال مستهزئنا بالنبي عليه الصلة والسلام منتقصا له وما محمد وما رسول الله ثم اعاد عليه الرسول فاعاد مرتين. قال الرسول فما هو الا ان جاءت سحابة. فرعدت ثم نزلت منها صاعقة حطم قحف رأسه فانزل الله ويرسل الصواعق - 00:17:00 يصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال. ان هؤلاء الذين يسبون الله ويسبون الرسول كنت تراهم في زمن كافر الزنديق بشار. لا يجرمون على ان ينتقصوه ببنت شفه - 00:17:30

ايجرؤون على ان يهمسوا همسة في حقه. ثم تراهم اليوم لا يجترئون ان يسبوا اصغر قائده كتبه واصغر قائده لواء ثم بعد ذلك على رب الارض والسماء وعلى مقام سيد الانبياء - 00:17:50

وعلى دين الله العظيم ايسب جبار السماوات والارض؟ الذي بيده خزان السماوات والارض. الذي يقبض اسقط الارض بيده ويطوي السماوات بيديه. وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيمة - 00:18:10

والسماء مطويات بيديه. ايسب الذي يمرض ويشفى؟ ويطعم ويشرقي ويحيي اي دركة من الهوان انحطت اليها امة كلما غضب مسخ فيها محسوب على الرجال الله او سب دينه او سب نبيه اي ذل وهو ان بلغته امة كلما اختصم فيها رجالان - 00:18:30 سبا الله ورسوله لكان الله غريم ينتقم منه. اي نصر واي فرج ترجوه امتك صرت تسمع سب ربها حتى من الاطفال في الطرقات. عيادة برب الارض والسماء. اي خير في امة يسمع الواحد منها ذلك كله ثم لا يرتجف له قلب ولا ينطلق له - 00:19:00

ولا تتحرك له يد لازلة هذا المنكر العظيم. وتراءه لو سبت امه او سبت اخته او سب اباه لانتقض انتفاضة. زار دمه وانتفتحت اوداجه واحمر انهه. ايقبض لعرضه ولا يغضب لله اهل دين الله في قلوبكم الى هذه الدرجة يا اهل الاسلام اهان عليكم ربكم - 00:19:30 ونبيكم عليه الصلة والسلام يقول الله تعالى قل ان كان اباءكم وابناؤكم واخوانكم ازواجاكم وعشيرتكم واموال افترقتها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربيصوا حتى يأتي الله بأمره ان الله لا يهدى القوم - 00:20:00

اقول قولي هذا واستغفر الله الحمد لله الغني الحميد. المهدى المعين ذي العفو الواسع والعقاب الشديد. من هداه والسعيد الشديد ومن اضلله فهو الضريد البعيد. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:20:30

تأييدها بعد تأكيد لبيان مقام التوحيد. وشهد ان محمدًا عبده ورسوله. البشير النذير اشرف من اصلت السماء واطلت البيل. اما بعد فان ساب الله وساب نبيه وشاب دينه. كافر مرتد تجري عليه جميع احكام الدنيا في الردة في الدنيا والآخرة. فاما في الدنيا فهو حلال -

00:20:57

دم من قتلته فدمه هدر. قال النبي عليه الصلاة والسلام من بدل دينه فاقتلوه. وشاب الله دينه كافر مبدل لدين الله تعالى. وقال النبي عليه الصلاة والسلام في المرأة التي كانت تشتم -

00:21:27

تشهد ان دمها هدر. يقول ابن عمر رضي الله عنه من سب الله او سب رسوله فاقتلوه. وكذلك فان اعماله تحبط جميعا. قال الله تعالى ومن يكفر بالآيات فقد حبط عمله. يحيط -

00:21:47

جميع ما قدمه في الأيام السالفة تحبط صلاته وزكاته ويحيط صومه وقيامه ويحيط حجه وكذلك تحرم زوجته عليه. فان جامعها وهو على الردة قبل ان يعود الى فهو شفاء. فان قدر الله ولدا فهو ابن حرام وولد سفاح. وان مضى عليها ثلاث حيض -

00:22:07

دون ان يرجع الى الاسلام ودون ان يراجعها حرمت عليه الا بعد جديده ومهره جديد. وكذلك فان ذبيحته نجسة لا تؤكل. وكذلك يحجر القاضي على امواله. ويمنع من التصرفات المالية. وبعد -

00:22:37

تكل عقد عقده حال ردته باطلة. وكذلك لا يرث ولا يورث. يقول النبي عليه الصلاة الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فمن سب الله ثم مات له قريب فانه لا -

00:22:57

كذلك ان مات هو لا يرث اقاربه منه شيئا بل يكون ماله لبيت مال المسلمين اما في الآخرة فما ثم الا طرد والذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم الشاق -

00:23:17

ويل وهو يعاين الاهوال. وما تم الا طرد الله وابعاده عن رحمته. يقول الله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. خالدين فيها -

00:23:37

لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. اذا مات لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا ايدفن في مقابر المسلمين؟ وقد قامت بعض الفصائل المجاهدة بحملة مباركة لانتشال وتطهير الرجز من -

00:23:57

من اذى نبينا عليه الصلاة والسلام وشبهه مرتين فما هو الا ان قاموا بهذا العمل المبارك حتى تفاجأوا بشيء جارف من الكلام الفارغ وبركام هائل من الانتقادات التي انما هي انتصار للمحاذفين -

00:24:17

قيل لرب العالمين ومعارضة للشريعة وارادة لان يشيع المنكر في الذين امنوا فعامل الله مروجه ونشرها بما هو اهل. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. يا بديع السماوات والارض. اللهم -

00:24:37

اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والشركين. ودمرا اعداء الدين. اللهم عليك بالرافضة والنصيرية فمن والاهم اللهم عليك بالكافار الصليبيين والخوارج المارقين يا شديد المحال يا ذا العرش المجيد والبطش اللهم دمرهم كل تدمير. ومزقهم شر ممزق. اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعود بك من شرورهم -

00:24:57

الله انا نسألك بانك انت الله. لا الله الا انت وحدك لا شريك لك. المنان. يا حي يا قيوم اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين. اللهم انصر عبادك المجاهدين. اللهم اربط على -

00:25:27

الله ثبت اقدامهم. اللهم الف بينهم واجمعهم على الحق المبين. اللهم سدد رميهم ورأيهم. اللهم احفظهم ومن بين يديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ومن فوقهم ونعواذ بعظمتك ان يغتالوا من تحتهم. اللهم فك -

00:25:47

صار عن اخواننا المحاصرين في حمص والبوقة يا رب العالمين. يا رحمن يا رحيم. اللهم فرج عنهم. اللهم نفس اللهم اشف جريحهم. اللهم تقبل قتلامهم واطعم جائعهم. واسق ضائمهم واستظامهم -

00:26:07

يا رب العالمين. اللهم اكرمني هذه يعز فيه اهل طاعتكم. ويذلل فيه اهل معصيتك. ويؤمر فيه المعروف وينهى عن المنكر على بصيرة يا رب العالمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين -

00:26:27